# أدوات الاتساق والانسجام في خطبة القاصعة لنهج البلاغة


**الأستاذ المساعد الدكتور**

**عسكر علي كرمي (الكاتب المسؤول)**

**a.karami@fgn.ui.ac.ir**

**الأستاذ المساعد الدكتور**

**روح الله نصيري**

**جمهورية إيران الإسلامية**

**جامعة إصفهان – كلية اللغات الأجنبية – قسم اللغة العربية**

**r.nasiri@fgn.ui.ac.ir**


# Survey of cohesion & coherence instruments in Gaseah sermon


**Assistant Professor Dr. Askar Ali Karmi**

**(responsible writer)**

**Assistant Professor Dr. Roh allah Nsere**

**The Islamic Republic of Iran**

**Isfahan University - Faculty of Foreign Languages - Department of Arabic Language**

**الخلاصة** :

نهج البلاغة بوصفه أحد الكتب المقدسة للشيعة، قد كان موضع اهتمام من قبل النقاد وقد سعي كل منهم أن يكشف جانباً من جوانب فصاحته وبلاغته. ومن جرّاء ذلك حاول علم النصّ مستعيناً بأدواته وطرقه الخاصّة دراسة النصوص وتحليلها والكشف عن مدي اتساقها وانسجامها. فمن هنا تأتي دراسة كلام الإمام في قائمة دراسات تحليل الخطاب، للتعبير عن خصائصها الجمالية في ضوء هذه النظرية الجديدة.

فهذه الدراسة متبنّية الطريقة التحليلية-التوصيفية ومعتمدة علي نظرية هاليد ورقية حسن للانسجام، تسعي أن تكشف عن العلاقات الخفية التي تسبّب اتساق هذه الخطبة وانسجامها، ومما توصّل إليه البحث أنّ هناك محوراً أساسياً تدور عليه جميع موضوعات الخطبة، فإن هذه الخطبة المتنوّعةالموضوعات بنيت أساساً علي جدل العقل والنفس، وقد تصبّ جميع أدوات البيان للتعبير عن هذا الجدل المتجذّر في النفس الإنسانية.

**الكلمات الرئيسة** : الاتساق – الانسجام – تحليل الخطاب – الصوت .

**Abstract:**

Nahj Al-Balagah as the holiest and most eloguent book of moslems & Arab has arracted arab critics attention, and many tried their hand in discovering reasons behind this eloquence. Text analysis is modern science that is able to study different passages and explain their integration and disunity. Since Nahjolbalagah after Quran is the most eloquent literary work, studing the reasons behind this eloquence demands special instrument based on modern methods to discover the coherence and relationship between its elements.

This study based on analytical-critical-descriptional method and according to big theary-makers like Halliday & Rugayeh Hasan, tries to discover relationship behind coherence of this Sermon. After research we find that this sermon with it's variety subjects, rotates around one main matter, and it's struggle between wisdom & spirit or deveil spirit, and all coherence instruments are applied to portrait this conflict between them.

**Key words** : cohesion , coherence , text analysis , tone.

## ١. المقدمة

### ١-١. بيان الموضوع

إن نهج البلاغة من أبلغ النصوص الأدبية في الأدب العربي و قد قيل بأنّه يقع بعد القرآن بلاغة وفصاحة، وتجري موضوعاته وفق البيئة الثقافية والسياق المكاني والزماني الخاص لها، و إذا تم تناوله من منظور سيميائي-اجتماعي، و افترضناه «حادثة تعاملية، بمعني تبادل جماعي للمعاني»( Halliday, 1976: 49)، يمكننا القول بأنه مجموعة كلامية تتناول حوادث اجتماعية وثقافية تمت دراستها ضمن الموقع الزماني و المكاني الخاص لذلك العصر الذي كان ينذر بوقوع حوادث مثل التفرقة، الكفر، الظلم و....

فخطبة قاصعة بوصفها أطول خطب نهج البلاغة تعالج هذه الآفات الاجتماعية التي كات تهدّد في الدرجةالأول النفس البشرية وفي الدرجة الثانية المجتمع الإنساني، و كان الإمام يسعي علاجها متخذاً طريق التذكير بالمصائب التي حلّت علي السّلف تارة، ومجادلاً بالأدلة العقلية بُغية إيقاظ النفوس الخافتة تارة أخري.

فهناك طريق مختلفة لتحليل الخطاب منذ قديم الزمان، فمن الأساليب القديمة كالنقد اللغوي و نقد الوجوه البلاغية والجمالية والمعنوية للنص، إلي الطرق الحديثة التي طرحها المنظّرون واللسانيون الجدد. منها يمكن الإشارة إلي نظرية «تحليل الخطاب»(discourse) التي احتلّت مكانة متميزّة في البحوث التي تتناول النصّ. مفهوم الخطاب يشمل الكتابة والكلام، كمسألة لغوية وبمثابة استعمال لغوي، لذلك يترادف مع الكلام والجملة ويحتوي علي رسالة نتيجة لتتابع الجملات مع بدايات ونهايات محدّدة. وقد يعتقد هاوس أنّ الخطاب «جملات متتابعة تتألف من عناصر وكلمات تم ارتباطها علي أساس الأسلوب التوزيعي»(مداس، ٢٠٠٧: ١٠). فكلّ باحث يتناول الأسلوب

الارتباطي للغة من منظور خاص، ولكن الجميع ينطلق من الخطاب أو تحليل الخطاب الذي «يقصد دراسة النص وقدرته الدلالية في إيصال المفهوم (انظر:ج.ب.براون، ١٩٩٨: ٢٢٧) أو التركيز علي المخاطب واتخاذه محوراً في الدراسة (انظر: فضل، ١٩٩٢: ٢٣٠) أو الاهتمام بـ«بنية الخطاب ومدي انطباقه مع البيئة»(Halliday, 1976: p48).

وقد يعتقد دروبرت دي بوجراند بأن النص يجب أن تتوفّر فيه سبعة شروط حتي تتمتّع بالتماسك «الاتساق، الانسجام أو التطابق الدلالي، الهدف، الاستقبال من قبل القارئ، إيصال رسالة، التناسب مع المناخ، والتناصّ»(روبرت دي بوجراند، ١٩٩٨: ١٠٣) ويقول جون ميشال بأن النصّ «بنية من كلمات يكون بينها نوع من الارتباط» (مداس، ٢٠٠١: ١١) وقد سمّاها سعيد يقطين و رقيه حسسن في الإنجليزية «بالانسجام» (انظر: الأخضر، ٢٠٠٨: ١٩) واعتقدوا بأنّ النص «كل قطعة شفوية أو مكتوبة، قصيرة أو طويلة تقدّم كلاماً منسجماً ومتماسكا»(Halliday, 1976: p2)

فهذه الدراسة تحاول إلقاء الضوء علي العناصر التالية لتحليل النص: الاتساق وأدواته: الإرجاع، الاستبدال، الحذف، الوصل، والاتساق المعجمي والانسجام. وقد تمّ اختيار هذه الخطبة للدراسة نظراً إلي التنوّع الموضوعي فيها ، إذ تبدو في النظرة الأولي متناثرة لا صلة بينها.

## ١-٢. خلفية البحث

قد جرت بحوث تناولت الانسجام والاتساق في نهج البلاغة، يمكن الإشارة إلي:

١. مقالة «دراسة عناصر متشابهة بين اللسانيات النصية والبلاغية في التحليل الأدبي(في خطبتي الغرّاء والأشباح) علي أساس النموذج الاتساقي القواعدي والصوتي» لمؤلفه يوسف نظري وراضيه كرمي. والتي تتناول

عنصر الإرجاع كأهمّ عنصر اتساقي لأجزاء النصّ من منظور لغوي، والانسجام وظاهرة النظم من وجهة نظر بلاغية.

٢. ومقالة «دراسة جمالية لخطبة شقشقية» لمؤلفها سيد حسين سيدي.

٣. ومقالة «دراسة تناصّية للقرآن «في الخطبة القاصعة» لمؤلفها محمود شهبازي.

٤. رسالة دكتوراه «وظيفية عوامل الانسجام النصيّ في خطب نهج البلاغة» لمؤلفه عليرضا نظري.

فهذه الدراسات إما تكون بصورة عامّة أو في خطب محددة، ولكن هذه الخطبة لم يتمّ تناولها بصورة تفصيلية ومجزأة في أي دراسة. وهذه الدراسة التي يقصد الباحث معالجتها تتناول بصورة تفصيلية وعينية جميع عناصر الانسجام والاتساق في هذه الخطبة مع إيراد الشواهد والأمثلة، لتجلية الصورة أمام القارئ.

### ١-٣. ضرورة الدراسة

فهذه الدراسة تفتح المجال أمام فهم متعمّق لبلاغة وتماسك هذا الأثر الأدبي الرائع أمام الطلاب والمتذوقين لهذا النص الأدبي الرائع.

وهذه الدراسة تحاول تحديد الميزات اللفظية للكلمات ودورها في مد الصّلة مع القارئ مستنداً إلي نظرية «الاتساق»، كذلك مستنداً إلي نظرية «الانسجام» التي تعتمد علي التأويل وتفعيل دور المخاطب في عملية انتقال المعني.

## ٢. جذع البحث

### ٢-١. الاتساق في اللغة والمصطلح

«الاتساق» يستمدّ من مادة «وسق يسق وسقاً و وُسوقاً» وقد جاء في لسان العرب حول معني الكلمة :«اتسق القمر، إذا تمّ»(ابن منظور، ١٤١٤،

ج١٠: ٣٧٠) المعني المصطلح للاتساق لا يبتعد كثيراً عن معناه اللغوي، وقد امتدّ مفهوم هذه الكلمة في الغرب مع بزوغ cohesion وأصبح من المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ، وقد يعرّفه محمد خطابي «بالتمّاسك الشّديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتمّ بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو برمّته»(خطابي، ٢٠٠٦: ٥).

ويذهب هاليدي ورقيه حسن إلي أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي يتعلّق بالارتباط المعنوي داخل النص، ولكنّ محمد خطابي يعتقد بأن «الاتساق لا يتمّ في المستوي الدلال فحسب، وإنّما يتم في مستويات أخري كالنّحو والمعجم، وهذا مرتبط بتصوّر الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد: الدلالة، النحو والصوت، يعني هذا التصوّر أن المعاني تتحقّق كأشكال والأشكال تتحقّق كتعابير، وبتعبير أبسط: تنقل المعاني إلي كلمات والكلمات إلي أصوات أو كتابة»(نفس المصدر: ١٥).

علي أساس وجهة نظر هاليدي والتي عالج الكثير من النقاد النصوص من خلالها، يتناول «الاتساق» الأدوات التي تؤدي إلي تماسك العناصر المشكة للنصّ من خلال الإرجاع، الضمائر، مرجع الضمائر، الإشارات، الحذف، التكرار والعطف،(انظر: نفس المصدر: ١١) حتي يكون بالإمكان القول بأن هذا النص يتمتع بالتماسك أو لا، مع العناية بأن مجرد وجود صلات نحوية وعلاقات دلالية لا تكفي في إيجاد هذا التماسك المسمّي بالاتساق، إنّما هناك عناصر معنوية ودلالية تسهم في تماسك النصّ؛ لأن تحديد معني النصّ كثيراً ما يتوقّف علي السياق العام له. وهذه ملاحظة أكد عليها هاليدي و رقيه حسن بأنّ «لكلّ نص أسلوب و ظروف خاصة أدت إلي ظهوره، وهذه الظروف لها أثر في تحديد المعني و دلالات النصّ»(Halliday, 1976: 48). ففي الواقع يمكن القول بأن المعني الذي «تدلّ عليه بنية النصّ، تنعكس في

أذهاننا»(صالح، ١٩٩٥: ٣٠٦). وهذا ما أشار إليه الناقد العربي، باقلاني بأن «لفظين مترادفين، يصلح الواحد لجملة لايصلح لها الآخر« »(باقلاني:١٩٩٤: ١٨٨). فالاتساق في الواقع يكون البنية الشكلية للجملات والتي تتجلّي في الأدوات الظاهرية والنحوية والمعجمية والتي تؤدي إلي تعزيز أواصر النص وبالتالي إلي اتساقه وتماسكه.

### ٢-١-١. الإحالة

وهو عودةالعناصر المحلية إلي ما تشير من أجل تفسيرها و تأويلها، وتكون في كلّ لغة عناصر تحتوي علي خاصية الإحالة، كالضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة. تعتبر الإحالة«علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنّها تخضع لقيد دلاليّ ووهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه».(خطابي، ٢٠٠٦: ١٧) فالإحالة هي رجوع الكلمة إلي مابعدها أو قبلها أو خارج النصّ، فالإحالة أول عنصر يدرسه الناقد للكشف عن اتساق النصّ.

فالإحالة تنقسم إلي المقامية والنصّية، فالمقامية «تساهم في خلق النصّ، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر»(خطابي: ١٧) والمقصود بها رجوع كلمة إلي عنصر غيرلغويّ خارج السياق وتدل عليها ضماير المخاطب والمتكلم، بينما الإحالة النصّية أو داخل السياق، تقوم بدور فعال في اتساق النص ولذلك يوجّه إليه الباحثون اهتماما خاصاً. والثاني ينقسم إلي البعدي والقبلي، وتدلّ عليها ضماير الغائب. الرسم البياني التالي يبين مستوي ترداد الأنواع المختلفة للإحالة في النصّ:

| نوع الأدات | عددالاستعمالات | نوع الأدات | عددالاستعمالات |
|---|---|---|---|
| ضمير المتكلم | ٤٦ | اسم الإشارة | ٢٠ |
| ضمير المخاطب | ١٤٨ | اسم الموصول | ٤٧ |
| ضمير الغائب | ٥٠٠ | ادوات المشابهة | ٩ |
| الظرف | ١٩ | | |

فالملاحظ أن للضمير الغائب الدور الأساس في مد التماسك في بنيةالنصّ، ولكن لبقية الأوات مثل ضماير المتكلم وأدوات الإشارة والتشبية أيضا دوراً في إيجاد الصلة في النصّ، و في الواقع يكون النص حواراً بين ضمير الغائب والمتكلم والخطاب، ويتمّ هذا الانتقال تبعاً لظروف النصّ.

فالضمائر تكون أهمّ «عنصر اتساقي وارتباطي للجملات المشكلّة للنصّ»(ابراهيم، ٢٠٠٧: ٢٢٧). مع أن ضمير للمتكلّم يدلّ علي نوع من الإبهام، ولكن هذا الإبهام يزول في لغة الخطاب، لذلك يعدّ من أكثر المعارف وضوحاً، ولكنه أحياناً يتخد طابعا عامّا يستمدّه المتكلم للفخر او التوبيخ فلا دلالة له علي جنس خاص، مما يؤدي إلي الإبهام في النصّ وتماسكه؛ لأنه كما سلفت الإشارة فإنّ ضماير المتكلم.

والمخاطب تشير عادة إلي خارج النصّ، فهذا يمكن أن يمسّ تماسك النص واتساقه، ولكن إشارة هذه الضمائر وكونها داخلية أو خارجية مسألة ينبغي دراستها داخل النصّ، إذ القاعدة عامة وليست مطلقة، كما في «أنا ناري وأنتَ طيني» فالمرجع: ابليس وآدم. «نحنُ أكثرُ أموالاً وما نَحنُ بمعذّبين»(القاصعة/ ١٩٢) فالمرجع: أغنياء. ونحو «نحنُ نسألك أمراً إن أجَبتنا إليه وأريتَناه عَلِمنا أنّك نبي وإن لم تفعل علِمنا أنّك ساحرٌ كذّابٌ»(ن.م) مرجع ضماير «نحن» و«نا»: الملأ من قريش. مرجع ضماير مخاطب: «محمد(ص)». «فإنّي سأوريكم ما تطلبون وإنّي لأعلم أنّكم لا تُفيئون إلي خير» فمرجع التكلم: النبي(ص) و مرجع «كم»: الملأ من قريش.

إضافة إلي هذا، فإن للظروف المكانية والزمانية حصة كبري في الاتساق النصّي كما في «كلّما أتاه الملأ من قريش ...» (ن.م) و«فلمّا نظر القوم إلي ذلك قالوا ...»(ن.م) مما يكون لهما دلالة تاريخية أنتجتها تجربةالأديب.

نظرا إلي موضوع النص الذي يدلّ علي نوع من الاشتباك والتوتّر بين قطبين: العقل والنّفس، أو الإيمان والشيطان، كما يبين ذلك استعمال ظرف

«بين» في هذه الخطبة، يدلّ علي تماسك الخطبة في ذهن قائلها، واهتمامه بانتقاء كلمات وظروف لها القدرة علي تجسيم هذا الجدال بين القطبين.

فلتنوّع موضوعات هذه الخطبة فيما بين ذمّ إبليس، واختبار الخلق، الاعتبار من السّلف، والحذر من الشيطان، والكبر والموعظة وتوبيخ العاصين و... استدعت التنوع فيما بين أقسام الإحالات، والقسم الأوفر من الاهتمام يكون للضّمایر خاصّة ضمير الغايب وقد يليه ضمير المتكلم في كثرة الاستخدام. وهذا الأمر يدلّ علي أمرين: الأول: أن الخطبة تتحدّث عن أمر غايب، والثاني: أن افتراض المخاطبين كمن يكون غائباً يجري وفق أصول بلاغية تحسبهم غائبين لشدة إهمالهم لما يلقي إليهم، لذلك في كلّ مكان تتم مخاطبتهم، يتمّ الانتقال بعده إلي الغيبة، كما في «ألا وقد أمعنتم في البغي وأفسدتم في الأرض .... فالله فالله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فأنه ملاقح الشنآن»(ن.م) فالذين أخذهم كبر الجاهلية، هم الذين تم خطابهم في أول الجملة. أو نحو «فاعتبروا ما أصاب المستكبرين من قبلكم»(ن.م) . فالمستكبرون في الواقع هم المخدوعون الذين يوجّه إليهم الخطاب حالاً علي سبيل التعريض والكناية. أو نحو«انظروا إلي ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر ... ولقد نظرتُ فما وجدتُ أحداً من العالمين يتعصّب إلا عن علّة تحتمل تمويه السفهاء»(ن.م) فالمقصود من «السفهاء» نفس المخاطبين في أوّل الجملة والذين لا يعتبرون. ونحو «لا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصوفكم كدرَهم» تدلّ بوضوح علي تسوية المخاطبين مع الغائبين.

### ٢-١-٢. الاستبدال

إذا كان اهتمامنا منصبّا علي النص، علي أساس نظرة هاليدي، يكون الاستبدال مسألة نصية وليس خارج النص، إذ يكون أحد العناصر فيه شبيه

بعنصر آخر، وهذا يعني أن الاستبدال «علاقة قبلية بين عنصر سابق في النصّ وبين عنصر لاحق فيه»خطابي، ٢٠٠٦: ٢٠).

للاستبدال حضور لافت في نص الخطبة من البداية إلي النهاية، قلما نعثر علي جملة تخلو من هذه الصنعة، لإيجاد الصلة بين أجزاء النص، كما في: «فعدوّ الله إمام المتعصّبين وسلف المتكبّرين» (القاصعة/١٩٢). ونحو «فاحذوا عدوّ الله أن يعديكم بدائه ويستفزّكم بندائه»(ن.م). ونحو «قذفا بِغَيبٍ، ورَجماً بظنّ غيرِ مُصيب، صدّقَهُ به أبناءُ الحمية وإخوانُ العصبية»(ن.م). ونحو«ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية»(ن.م).

### ٢-١-٣. الحذف

الحذف من العناصر النصّة لإيجاد الصلة بين أجزاء النصّ، باستمداد القوات اللغوية الخفية للنص، ولكن الصلة التي يقيمها ليست في نفس النصّ،لأنه يعتمد في الغالب علي جملة قبلها للدلالة عليها، إلا إذا استثنينا القرائن المعنوية، ولذلك فإن دوره في إيجاد اتساق النصّ أقل من الضمايرِ، والسبب في إقبال الأدباء علي هذه الصنعة يتركز علي «تفعيل خيال القارئ، وإيجاد ارتباط بين النص وبين المتلقّين»(عشري زايد، ٢٠٠٢: ٥٧).

للحذف في هذه الخطبة مستويات مختلفة منها: الحذف الفعلي، كما في :«لا تَدفَعُون بِعزيمةٍ في حَومةِ ذلّ و حَلقةِ ضيقٍ وعرصةِ مَوتٍ»(القاصعة) فقد تم حذف الفعل بعد حرف العطف لدليل، هذا النوع من الحذف استعمل مراراً في الخطبة، مع أنه ليس ضرورياً ولكنّه يؤدي إلي اتساق النصّ وتماسكه.

والحذف الإسمي نحو «فعدوّ الله إمام المتعصبين» فتمّ حذف مبتدأ الجملة. ونحو «إنّهم قواعد أساس العصبية ودعائم أركان الفتنة» حذفت «إن» مع اسمها «هم». فحذف هذه الكلمات إنما تتمّ لمراعاة أصول جمالية وارتباطية تؤدي في النهاية إلي اتساق النصّ.

### ٢-١-٤. الوصل

يعرّف في علم البلاغة بأنّه «عطف بعض الجمل علي بعض...وفائدته تشريك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم»(مراغي، ٢٠٠٢: ١٦٣) وينقسم إلي نوعين: الإضافي والعكسي، ولكلا النوعين مساحة واسعة في هذه الخطبة، وقد تجلّي الإضافي في عطف حروف«ف،ثم وواو» ولكثرة ورودها في النصّ نستغني عن إيراد الأمثلة لها.والعكسي يتجلّي في استخدام «بل ولكن» وقد تكرّر ثماني مرات في النصّ.

### ٢-١-٥. الاتساق المعجمي

ينقسم إلي: التكرير و التضامّ، فالتكرير «دلالة لفظ علي معني سابق له»(ابن‌اثير، بي‌تا: ٣٠) وقد عدّه ديويد كريستال أحد عوامل اتساق النص ويفترضه «تعبيراً يتكرر في الكلّ والجزء»(David crystal,1987 : p4) وقد يتبدّي في الجانب اللفظي والترادف وشبه الترادف، وأحيانا يتخطّي إلي الجملة فيسمّي الموازنة أو «تكرار معني أو بنية جملة بألفاظ متشابهة»(جميل ١٩٩٨: ١٤٦).

بالنظر إلي بنيةالخطبة التي تجسّد التضاد والجدل فيما بين القوةالنفسانية والقوةالعاقلة، أو بعبارة أخري بين الشيطان وبين الصراط المستقيم، فإن أكثر الكلمات تكراراً في الخطبة تتعلّق بهذين الجابين، فلكمة الله تكررت ٥٨ مرة وكلمة إبليس وما بمضمونه مثل: العصبية، النار، الحمية الجاهلية ومصدر الكبر و.. تكررت ٥٥ مرة، وقد كان لهذا التكرار دور بالغ في اشتباك النص كسلسلة تشدّها إلي بعض، فتكرار هذه المفردات قدأفادت في تشابك النص وتخصيب قدرته البيانية.

إضافة إلي ذلك، فإن تكرار هذه المفردات، يدلّ علي عمق الصلة فيما بين هذه الآفات والابتعاد عن الصراط المستقيم، فهذه الصفات التي تتساوي كفتها

بالنسبة إلي الجانب الآخر، تدلّ علي تقابل محوري الكفر والإيمان في مواجهتهما العنيفة؛ لأنّ تكرار كلّ كلمة تحكي عن محوريتها واهتمام الكاتب بها، وتكون تعبيراً عن أحاسيس لها يد في خلق النصّ. فمن هنا يمكن تفسير إقبال خطباء العرب الكبار علي التضاد والتكرار، سعياً منهم لإيجاد سمفونية داخلية في الكلام، إلي جانب التأكيد علي محورية النصّ.

### ٢-١-٦. التدرج

هو كلّ عبارة تعوّض معني الجملة السابقة لها، وتحتوي علي معني أكمل بالنسبة للجملة قبلها. ففي الواقع إنها عملية تعويض دلالي تفقد الجمل المتتابعة معناها بدونها. فتتابع الجملات المترادفة في هذه الخطبة ينطلق من هذا المنظور لتكون منسجمة مع أحاسيس القارئ والمستمع وتدرّجهم من حسّ إلي آخر، كما في «فافتخرَ علي آدمَ بخلقه وتعصّب عليه لأصله»(قاصعه/١٩٢) و«إمام المتعصّبين وسلف المتكبّرين»(ن.م) «دفعا للإستكبار عنهم وللخيلاء منهم»(ن.م) فالجمل المترادفة تحتلّ مساحة كبيرة في الخطبة نستغني عن إطالة الشواهد، تأسّاً بالقول المعروف «غيضٌ مِن فيضٍ».

### ٢-٢. الانسجام

جاء في لسان العرب في معني الانسجام «سجمت العين والسحاب الماء تسجمه سجماً و سجوماًوسُجماناً»(ابن منظور: ١٤١٤، ج١٢: ٢٨١) بمعني تدفّق الدمع وانطلاقه، سواء كان قليلاً أو كثيراً وفي المصطلح (coherence) يعني تماسك النصّ باستعمال أدوات تقوّي الصلة بين العناصر المعرفية للنصّ، وأدوات النصّ تشمل السببية والعموم والخصوص ومعلومات عن تنسيق عميلة الحوادث والموضوعات والمشاهد والسعي في إيجاد صلة بين موضوعات تتعلّق بالتجربةالانسانية بـ«طرح معلومات يقدّمها النص عن المعرفة المسبقة عن العالم»(بخولة، ٢٠١٤: ٣٩) .

يعرف جونماري شايفر الانسجام بأنه «إدراج تدريجي للمعاني في الموضوع الذي يتمّ الحديث عنه»(دي‌بوجراند، ١٩٩٨: ١٣) الانسجام يرتبط بفهم النصّ وقدرة القارئ في فك الغموض والإبهام الموجودين في النصّ مستعيناً بالتجربة والعلم، وقد ذهب الدكتور محمد خطابي أن للانسجام معني أعمّ من «الاتساق»؛ لإنه يستلزم اهتماماً أكثر من المخاطب لمعرفة الصّلة العميقة المستشرية في النصّ والتي تكسبه الحيوية والكينونة(انظر: خطابي، ٢٠٠٦: ٣٤-٣٦)

## ٢-٢-١. السياق الكلي (موضوع الكلام أو الرسالة الدلالية)

القاصعة تأتي من مادة «قَصَعَ يقصَعُ قصعا، ضمّك الشيء على الشيء حتى تقتله أَو تَهْشِمَه»(ابن منظور، ١٤١٤: ج٨: ٢٧٦)، فعنوان الخطبة أفضل دليل لدراسة وتطبيق أدوات الانسجام فيها، لأن العنوان كما يقال «النواة الأصلية للنصّ والمسيرة التي تسير فيها النصّ»(كلاوس، ٢٠٠٥م: ٧٢)، وأفضل وسيلة لـ«اتساق النص وتماسكه والنواة الدلالية التي تصبّ فيها مجموعه من الجملات» (النحاس، ٢٠٠١: ٨١). كما يبدو للهولة الأولي من المعني اللغوي لـ«القاصعة» فإنها بمعني الضّرب الشّديد والتقطيع من حيث النظام المعجمي (collocation) له صلة عميقة بالمشاهد المريعة والخطرة، و من وجة نظر صرفية لها دلالة علي كل حادثة فظيعة. فالإمام في هذه الخطبة التي تشكلّت من مشاهد مختلفة، يتناول حوادث قد عاني منها السّالفون، وقد صوّر جميع تلك المصائب بكلمة تشحّ بالعقلانية والصرامة متجسدّة في كلمة «قاصعة» ككلمة محورية للنّص والتي أصبح عنواناً للخطبة.

تواجهنا في هذه الخطبة الجملات الصارمة التي تتطلّب لغة وسياق، والبنية الذهنية ومفرداتها الخاصة لها، لتكون قادرة علي تصوير التقابل بين الاتحاد

والتفرقة، بين الشرك والإيمان؛ نظرا لأهمية هذه المسألة يتم تناول البنية والصّلة الموضوعية لها لتكون الصورة واضحة أمام المتلقّي.

أهمّ عنصر للانسجام اللغوي والذي يكون له صلة قريبة بالانسجام المعنوي والشّكلي، هو الانسجام الموضوعي، الذي يقيم صلة بين سلسلة متنوعّة من الموضوعات في النصّ، فهذا الأمر يبدو جلياً في الخطب التي تتناول موضوعاً واحداً، ولكن في هذه الخطبة التي تحتوي علي موضوعات مختلفة يصبح الأمر معقداً وبحاجة إلي دراسة أعمق، ابتدائ من موضوعات في إبليس، والمخلوقات، والاعتبار و انتهاء بعتوّ الكافرين، ففي النظره الأولي تبدو كأنها موضوعات متفرقة اجتمعت مع بعضها صدفة دون روية، ولكن نظرة فاحصة ترينا بأن نظاما أو سلكاً واحدا يضم جمعيها في خيط واحد، وهذا السلك هو الكبر والغرور والخضوع أمام العقل.

قد بنيت الخطبة علي أساس التقابل بين جبهتي الاتحاد والفرقة، مما يدلّ علي أنّ «الانتاج الفكري للحضارة العربية الإسلامية يعتمد علي المنطقية والعقلية،...والعقل قد أصبح المقياس في الحضارة الاسلامية»(طنوس، ١٩٩٣: ١٠١). وقد يتجلّي هذا الطابع بميزتها العقلية في هذه الخطبة التي بنيت أساساً علي الحكمة والاستدلال العقلي، وقد نري آثارا لهذا الإتجاه في كتب الجاحظ في «البيان والتبيين» وكتاب ابن قتيبة في «عيون الأخبار» وكتاب ابن عبد ربه في«العقد الفريد» وقد أفرد كلّ مهم بابا للحكمة والعقل.

فجيمع أقسام هذه الخطبة تحتوي تقنيا علي بنية هندسية تحكي عن ضرب من التجانس والتقابل الذي يضم بين طياته جميع أقسام الاشتباكات بين جبهتي الخير والشرّ، ولتجسيم الهوّة بينهما قد يستعين الإمام بخبراته الشخصية وبما وصل من أخبار السلف ومن العقل الجماعي والاجتماعي للأمّة، وقد يتمّ هذا كلّه عبر تكامل الأفكار وتوجيهها إلي غاية محدّدة «لها بنية معقدة ومتشابكة ومنتظمة»(البستاني، ١٤١٣: ٢٢٩).

فهذه العقلانية من الخصائص الفنية لنثر نهج البلاغة والذي يتجسّم في التأكيد علي العقل والدلائل العقلية المتعدّدة، خاصة في خطبة قاصعة التي في كل مقطع منها قُدّم دليل علي استقرار النُظم وتجميع وجوه الشّبه بين أجزاء النفس الإنسانية وصولاً إلي درجة من الكمال والرقيّ. فالحصول علي هذا الانسجام الروحي والتنسيق في النفس هو أعلي مراحل التطور الإنساني؛ لأنّ الفطرةالإنسانية تحتوي علي صفات متناقضة وأحاسيس متباينة، وإيجاد هذا الاعتدال والنظم في علاقاتها مع البعض، من وظائف القوّة العاقلة والتي سعي علي(ع) في إيقاظها والتنبيه عليها في الخطبة.

كما يبدو في النثر الإسلامي بعد علي(ع) في كتابات ابن المقفع في «الأدب الكبير والصغير»(ابن المقفع، ١٩٨٩، ٢٨٣) وفي الرسالات الفلسفية الكثيرة حول سعادة النفس ووصولها إلي حالة من الانسجام الداخلي، فإن الميزة البارزة لها جميعاً مسايرة النماذج الأخلاقية والنماذج الجمالية والأدبية، والتي من خصائص النثر الإسلامي، كما أشار النبي(ص)بأنّ «خير الأمور أوسطها»(پاينده، ١٣٨٢، ٢٦٣). فخطبة قاصعة تدور علي فكرة أساسية يسعي الإنسان الوصول إليها وليست هي إلا الرقيّ بالنفس إلي مرتبة من الاعتدلال والصلاح التي تمرّ من خلال معركة العقل والنفس.

فالخطبة تتمحور حول فكرة أن الوصول بالنفس الإنسانية إلي درجه من الاعتدال والبناء يتمّ بالاستعانة بالعقل. فعلي (ع) يحاول تجسيم نوع من التوازن للنفس التي تكون في نزاع متواصل مع العقل، وجلّ ما يسعي الانسان إليه هو إيجاد هذا التوازن الداخلي، وتجسيداً عملياً لهذا التوازن يقدّم عليّ(ع) النبي(ص) ونفسه كأمثلة عُليا يمكن التأسي بهم. كما أنه يتمّ البحث عن هذا الانسجام ليس فقط في الإنسان، إنما في جميع مظاهر الكون، نتيجة لهذه الرؤية نري استعمالا متكرراً للصناعات اللفظية مثل التماثل، التقابل، الإزدواج، الطباق، التشبية و ... والتي تميز «بواكير الإنتاج الأدبي النثري

التي ظهرت باللغة العربية بذلك التركيب المتقابل والمتماثل»(طنوس، ١٩٩٣: ١١٣).

هذه الخطبه من حيث مراعاة اتساق الكلام وأسلوبه وارتفاع الكلام وانخفاضه وترافقه مع أحاسيس المتكلّم، في غاية البلاغة، إذ نشاهد ارتفاع لهجة المتكلم وتراكم التراكيب الفنية التي تصور جسامة الوضع وخطورتها بغية «إثارة إعجاب المستمعين والتأثير فيهم»(شاهين، ١٩٨٥: ٢٠٠).

فالخطبة اتبدأ بالحمد علي الله بأسلوب هادئ متواضع«الحمد لله الذي لبس العزّ و الكبرياء...»، ولكن تشتدُّ اللهجةُ بَعدَ عدة فَقَرات وتَبدو الرُّؤي واحدةً تلوَ أخري «فاعتبروا يا أولي الألباب بما أصابَ الأمَمَ المُستكبرينَ مِن قَبلكم؛ فإنها مَصيدةُ إبليس العُظمي ...»(القاصعة/١٩٢)، «ألا وقد أمعنتم في البَغي وأفسدتم في الأرض»(ن.م) وحين تشتدّ لهجة الكلام تصبح الجملات قصيرة مسجّعة متقطعة «وإنّي لَمِن قومٍ لاتأخذُهُم في الله لومةُ لائم، سيماهم سيما الصدّيقين وكلامُهم كلامُ الأبرار، عُمّارُ الليل ومنارُ النّهار»(ن.م) «لا يعلون ولا يفسدون، قلوبُهُم في الجَنان، أجسادُهُم في العمل»(ن.م).

فالدلالة الكامنة في الكلمات لها طابع داخلي وفكري، إضافة إلي الطابع الخارجي والاجتماعي، فالخطيب مثل المتفكر لم يقتصر علي فكرة هامشية بالنسبة للمجتمع وسعادته وشقاوته فحسبُ، إنما صوّر الفوضي المستشرية في المجتمع ووضع اليد علي الآفات الاجتماعية التي لها مظهر موضوعي في المجتمع.

### ٢.٢.٢. الانسجام الصوتي

فقد استمدت الموسيقي كوسيلة لإثارة قوة الكلمات الكامنة والتي تجلّت في التناغم الموسيقي وتنسيقها في الموضوعات الصوتية والأصوات، خاصّة أن هذه الميزات تساير أحاسيس النفس البشرية وتتصاعد وتهدئ وفقاً لها،

والكلمات المتوازنة والموسيقية تعمل علي إيقاظ هذه العواطف الإنسانية كما يقال في علم الأصوات أنّ الموسيقي اللفظية «هو مهارة في نظم الكلمات وبراعة في ترتيبها وتنسيقها، .... وهذا النوع في الشعر يزيد من موسيقاه»(ابراهيم، ١٩٨١: ٤٦). فمن أهم ميزات نهج البلاغة استمداد هذه المظاهر الصوتية والمتناغمة في جميع المستويات المعنوية واللفظية، فمن بينها يمكن الإشارة إلي المواضيع التالية:

### ١.٢.٢.٢. تكبير الصورة

الف) كلمة «ادّرع» فهو مشتق من «الدرع» وبمعني «لبس فاستتر به»(ابن منظور، ١٤١٤، ج٨: ٨٤)، كما هو في كلام علي(ع) «ادرع لباس التعزز» بمعني «لبس»، فقد استبدل الإمام كلمة «لبس» بكلمة«ادّرع» والتي يكون لها وقع موسيقي وتجسيميّ يساعد علي تجسيم عصيان إبليس، فقرنت «الدال» بـ«الراء» المهموسة و«العين» البينية، التي تنطوي علي الميزة المتصاعدة والمنخفضة في حروف الكلمه نفسها، دلالة علي هذا الجدال بين العقل والنفس.

ب) «أغوينّ و«ازينّن» فجميع الحروف مهجورة، إضافة إلي كون الغين مستعلية، فـ«نون» التأكيد الدالة علي العناد، بتكرار حرف«الجيم» مرتين فيها، تنمّ عن تصاعد العناد بينهما، كما أشار إلي ذلك الزمخشري بأن«الإضافة في البنية تؤدي إلي الإضافة في المعني»(زمخشري، بيتا، ج١: ٤١) .

### ٢-٢-٢-٢. الاستخدام المتكرر للحروف المشدّدة

إن هذه الخطبة تنطوي علي أفعال وصيغ مع مقاطع صوتيه طويلة ومشدّدة التي تتصاعد نغماتها عند اشتداد الكلام في الفتن، وتهدأ عند انحسار الكلام في الفتنة، فالدلالة الصوتية لهذه العناصر «تستوحي من دلالتها الصوتية مدي

شدّتها، ..وتمتاز بتوجّه الفكر نحوها في تساؤل واصطكاك السمع بصداها المدويّ، وأخيرا يتفاعل الوجدان معها مترقّبا الأحداث والمفاجئات»(علي الصغير، ٢٠٠٠: ١٦٨)؛ لأن أصوات هذه الكلمات ونطقها تتطلّب الضغط والجهر، ومن حيث الدلالةالصوتية لها أثر موسيقي علي المتلقّي.

وهذا يفسّر العلاقات الموجودة بين اللفظ ودلالتها في كلمات مثل «تكبّر، ترفّع، تعصّب، أعدّ، تعزّز، التكابر، اضمحّل، تذلّل، تذّكروا، تفكروا، تفرّقوا، تشتّت، تأمّلوا ، امتنّ، عطّلتم، دوّخت و ...».

### ٢-٢-٢-٣. الصيغ الصوتية في كلمة واحدة أو في الجمل

إن الظاهرة الأخري التي أدت إلي الانسجام الصوت في هذه الخطبة، التعبير عن موضوع بكلمات أو جمل مختلفة شكلا و المتفقة معني، والتي تتمتّع بالتجانس الصوتي والوزني كذلك التطابق المعنويّ، فهذا التجانس الصوتي مع إحساس المخاطب له أثر إقناعي في المخاطب، كما في:

«تُمدّ نحوه أعناقُ الرجال وتُشدّ إليه عُقد الرّحال»، «فكانت النياتُ مشتركة والحسناتُ مقتسمة»، «اختبرَهُم بالمخمصة وابتلاهم بالمَجهدة وامتحَنهم بالمَخاوف ومَحَضَهم بالمكاره»(قاصعه/١٩٢).

### ٤.٢.٢.٢. توالي القوافي والجملات الموزونة

وزن الكلمات له دور بالغ في هذه الخطبة، فالمعادلات الصوتية في الخطبة قد أضفت انسجاماً سمعياً موزوناً علي النص، وتحولّت إلي«فواصل موسيقي يتوقع السامع تردّدها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة»(انيس، ١٩٨١: ٢٤٦). فهذه القوافي، تنمّ بأسلوبها الخاص وكيفية وقوعها في الجمله عن حالات الكاتب الداخلية، وتتجاوز دلالتها الكلمات الجامدة. فهذه المنظومة الموسيقية صدرت عن التكرار الصوتي وتتابع الكلمات المترادفة والموزونة واستمداد حروف مثل«ي»، «و» و «آ» التي

يلفظ «صوتها الانفجاري ممطوطاً حسب المعني المقصود والغرض المراد»(عباس، ٢٠٠٠: ٢٨). كما نشاهد في «والأيدي مترادفةٌ والسيوفُ متناثرةٌ والبصائرُ نافذةٌ والعزائمُ واحدةٌ»، «تَصبّعوا مختلفينَ وتَفرّقُوا مُتحاربين» و«نَشَرت النِّعمةُ عليهم جَناحَ كرامتها وأسالت لهم جَداولَ نَعيمها والتفّت الملةُ بهم في عوائدِ بَرَكتها، فأصبحوا في نعمتها غَرِقين وفي خضرة عيشها فَكهينَ، قَد تَربّعت الأمورُ بهم»(القاصعة/١٩٢).

فالانسجام الصوتي في هذه الخطبة، تتنوّع وقفاً للموضوع والحالة الروحية والهدف المقصود، كما أننا نشاهد بأن المقاطع التي يجري الحديث فيها عن الكفار وانقطاعهم عن حظيرة الإسلام، فإن الموسيقي السارية فيها تكون منقطعة وقصيرة، كما في «ألا و قد قطعتم قيد الإسلام وعطّلتم حدودَه وأمتّم أحكامه» «تأمّلوا في حال تشتّتهم وتفرّقهم»، «ألا وقد أمعنتم في البغي وأفسدتم في الأرض»(ن.م)؛ لذلك يتم استخدام مقاطع صوتية قصيرة مثل «م» ساكن في «أمعنتم، أفسدتم، قطعتم و تفرقتم»، حتي تأتي أدلّ علي هذا الانقطاع؛ لأن لمعاني الحروف صلة وثيقة بأصواتها، وهذا الارتباط «يتم عن طريق الاستبطان، وذلك بانعكاس شعورنا علي المشاعر والأحاسيس التي تثيرها أصوات الحروف في نفوسنا»(عباس، ١٩٩٨: ٣٨).

ولكن حين يجري الحديث عن الأنبياء، يتمّ استمداد كلمات مدّية كما في «لو كانت الأنبياء أهل قوةٍ لاتُرام وعزّة لاتُضام» و«لكنّه سبحانه كرّه إليهم التكابرَ ورضيَ لهم التّواضعَ، فألصقوا بالأرض خدودهم وعفّروا في التّراب وجوههم» للتعبير عن مدي عظمتهم وصلتهم العميقة مع الشرع والعقل ولأجل «إضفاء خاصّية الامتداد عليها في الزمان والمكان .. والانفعال المؤثر في الظواهر»(ن.م: ٩٧)

### ٢.٢.٢.٥. التجانس الصوتي

العنصر الآخر للانسجام الصوتي في الخطبة، الازدياد من الأصوات المتشابهة والمتجانسة، والتي تتجلّي في تكرار حرف في عدّة كلمات كما في «وهم أساس الفسوق و أحلاس العقوق، اتخذهم إبليس مطايا ضلال، و جندا يصول بهم علي النّاس»، «وترجمة ينطق علي ألسنتهم، استراقاً لعقولكم ودخولاً في عيونكم».«واتّعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم»(القاصعة/١٩٢).

فتكرار حروف «س، ع، ا، ق و ع» قد ساهمت في ايجاد نوع من التناسب الصوتي والموزون الذي يرسم المسيرة التي يجري فيها الخطبة، فهذه الطريقة للتجنسية، باستمداد الموسيقي قد ساهمت في مدّ الانسجام بين تجربة وإحساس وعقلية الخطيب والمخاطب.

## ٣. النتيجة

١. قد تمّ استخدام جميع أدوات الاتساق مثل الضمایر، وأسماء الإشارة، الموصولة، الظرف و... .

٢. يزيد معدّل استخدام ضمير الغائب بالنسبة إلي بقية الضمائر، لأثره في الاتساق النصّي.

٣. الظروف المستخدمة في تتناسب مع موضوع الخطبة في التقابل بين العقل والنّفس.

٤. لعنوان الخطبة صله وثيقة بموضوع الخطبة.

٥. لموسيقي الكلمات أثر كبير في إيجاد الانسجام النصّي.

٦. فالمعادلات الصوتية في الخطبة قد أضفت انسجاماً وتماسكاً سمعياً موزوناً علي النص.

٧. فجيمع أقسام هذه الخطبة تحتوي تقنيا علي بنية هندسية تحكي عن ضرب من التجانس والتقابل الذي يضم بين طياته جميع أقسام الاشتباكات بين جبهتي الخير والشرّ.

## قائمة المصادر والمراجع


- إبراهيم، انيس. (١٩٨١م). موسيقي الشعر. ط٥. القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية.
- ابراهيم خليل. (٢٠٠٧م). في اللسانيات ونحو النص. ط١. عمان: دار المسيرة.
- ابن الاثير، ضياء الدين. (د.تا). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مصحح: بدوي طبانة؛ مصر: نهضة مصر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤ق). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- ابن مقفع، عبد الله. (١٩٨٩م). آثار ابن مقفع. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأنصاري، ابن هشام. (٢٠٠٠م). مغني اللبيب عن كتب الاعاريب. تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب؛ الكويت: التراث العربي.
- باقلاني، ابوبكر. (١٩٩٤م). اعجاز القرآن. محقق علي منصور. ط٣. لبنان: دار إحياء العلوم.
- بخولة، بن الدين. (٢٠١٤م) اتساق و انسجام نصي. الجزائر: دار التنوير.
- بستاني، محمود. (١٤١٣م). تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الاسلامي. ط١. مشهد: منهج البحوث الاسلامية، ١٤١٣ق.
- جميل، عبد المجيد؛ (١٩٩٨م). البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية. قاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الزمخشري، جار الله. (د تا). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل. بيروت: دار المعرفة.
- پاينده، ابو القاسم. (١٣٨٢ش). نهج الفصاحة. ط٤، طهران: دنياى دانش.
- خطابي، محمد. (٢٠٠٦م). لسانيات النصّ. ط١، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- دي بوجراند، رابرت. (١٩٩٨م). النص والخطاب والإجراءات. ط١، القاهرة: دار عالم المعرفة.
- شاهين، عبد الصبور. (١٩٨٥م). دراسة علم الأصوات. القاهرة: مالبرج مكتبة الشباب.
- طبانة، بدوي. (١٩٨٨م). معجم البلاغة العربية. ط٣، جدة: دار المنارة.

- صبحي الأخضر، صبيحي. (٢٠٠٨م). مدخل إلي علم النص ومجالات تطبيقه. الجزائر، دار العلوم العربية للعلوم.
- طنوس، وهيب. (١٩٩٣م). نظام التصوير الفني في الادب العربي. حلب: منشورات جامعة حلب.
- عباس، حسن؛ (٢٠٠٠م). حروف المعاني بين الأصالة والتحديث. دمشق: اتحاد كتاب العرب.
- عباس حسن؛ (١٩٩٨م).خصائص حروف العربية ومعانيها؛ دمشق: اتحاد كتاب العرب.
- عشري زايد علي؛ (٢٠٠٨م). بناء القصيدة العربية الحديثة؛ القاهرة: مكتبة الآداب.
- علي الصغير، محمدحسين؛ (٢٠٠٠م).الصوت اللغوي في القرآن؛ لبنان: دار المؤرخ العربي.
- صبحي، صالح ؛(١٩٩٥م). دراسات في فقه اللغة؛ القاهره: عالم الكتب.
- فضل، صلاح؛ (١٩٩٢م). بلاغة الخطاب وعلم النص؛ الكويت: عالم المعرفة.
- كلاوس برينكر؛ (٢٠٠٥م). التحليل اللغوي مدخل إلي المفاهيم الأساسية والمناهج؛ ترجمة سعيد حسن بحيري؛ ط١، قاهرة: مؤسسة مختار.
- النحاس، مصطفي؛ (٢٠٠١م). نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب؛ ط١، كويت: منشورات ذات السلاسل.
- مداس، احمد؛ (٢٠٠٧م). لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري؛ ط١، الجزائر: بسكرة.
- المراغي، احمد مصطفي؛ (٢٠٠٢م). علوم البلاغة؛ بيروت: دار الكتب العلمية.
- Halliday M.A.K. And Ruquaya Hasen,(1976), Cohesion in English, Longman London.
- David Crystal, the Cambridge encyclopedia of language. Cambridge university, 1987.